King Saud University

للمخصوصة بالحديد **فصل** لما ذكر المؤمنين الوافقين عند
حدوده ذكر المحادين المخالفين لها. قال المفسرون المحادة
المعاداة المخالفة في الحدود وهو كقوله تعالى ان الذين يشاقون
الله ورسوله وقيل يحادون اي اولياء الله كما في الخبر من اهان لي
وليا فقد بارزني بالمحاربة. قال الزجاج المحادة ان يكون في حد
يخالف حد صاحبه. والضمير في قوله يحادون يمكن ان يرجع الى
المنافقين فانهم كانوا يوادون الكافرين ويظاهرونهم على الرسول
صلى الله عليه وسلم فاذلهم الله سبحانه ويحتمل ان يرجع لجميع الكفار
فاعلم الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم انهم كبتوا اي خذلوا
قال المبرد رحمه الله تعالى كبت الله فلانا اي اذله والمردود بالذل
يقال له مكبوت. وقال ابو عبيدة والاخفش اهلكوا. وقال
قتادة اخزوا كما اخزي الذين من قبلهم وقال ابن زيد عذبوا
وقال السدي لعنوا. غيظوا يوم الخندق وقيل يوم بدر وقيل وقال الفرا
معنى كبتوا اي سيكبتون وهو بشارة من الله تعالى للمؤمنين
بالنصر واخرج الكلام بلفظ الماضي تقريبا للمخبر عنه وقيل
هي لغة مذحج ويحتمل ان يكون لتحقق وقوعه والمراد بالذين من
قبلهم اعداء الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وقد انزلنا ايات
بينات فيمن حاد الله ورسوله من الذين من قبلهم فيما فعلنا
بهم وللكافرين بهذه الايات عذاب مهين يذهب بعزهم
وكبرهم فبين تعالى ان عذاب المحادين في الدنيا الذل والهوان
وفي الاخرة العذاب الشديد **قوله تعالى** يوم يبعثهم الله
فيه اوجه احدها انه منصوب بعذاب مهين. الثاني انه منصوب
بفعل مقدر فقدره ابو البقا يهانون او يعذبون او استقر ذلك
يوم يبعثهم. وقدره الزمخشري باذكر قال تعظيما لليوم. الثالث
انه منصوب بلهم قاله الزمخشري اي بالاستقرار الذي تضمنه لوقوعه
خبرا. الرابع انه منصوب باحصاه قاله ابو البقا وفيه قلق لان
الضمير في احصاه يعود على عملوا **قوله** جميعا اي الرجال والنسا
اي كلهم لا يترك منهم احدا وقيل مجتمعين في حال واحدة فينبيهم
اي يخبرهم بما عملوا في الدنيا تخجيلا لهم وتوبيخا احصاه الله عليهم في
صحايف اعمالهم ونسوه حتى ذكرهم به في صحايفهم ليكون ابلغ في الحجة عليهم
والله على كل شي شهيد اي شاهد مطلع وناظر لا يخفى عليه شي ثم انه تعالى
اكد بيان كونه عالما بكل المعلومات فقال جل ذكره الم تر ان الله يعلم
ما في السموات وما في الارض فلا يخفى عليه سر ولا علانية **قوله** ما يكون
يكون تامة ومن نجوى فاعلها ومن مزيدة فيه ونجوى في الاصل مصدر
فيجوز ان يكون باقيا على اصله ويكون مضافا لفاعله اي ما يوجد من
تناجي ثلاثة ويجوز ان يكون على حذف اي من ذوي نجوى ويجوز ان يكون
اطلق على الاشخاص المتناجين مبالغة فعلى هذين الوجهين يخفض ثلاثة
على احد وجهين اما البدل من ذوي المحذوفة واما الوصف لها على
التقدير الثاني واما البدل او الصفة لنجوى على التقدير الثالث
وقرا ابن عبلة ثلاثة وخمسة نصبا على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما
انه محذوف مع رافعه تقديره يتناجون ثلاثة وحذف لدلالة نجوى
والثاني انه الضمير المستكن في نجوى اذا جعلناها بمعنى المتناجين
قاله الزمخشري قال مكي ويجوز في الكلام رفع ثلاثة على البدل من موضع
نجوى

نجوى لان موضعها رفع ومن مزيدة ولو نصبت ثلاثة على الحال
من الضمير المرفوع اذا جعلت نجوى بمعنى المتناجين جاز في الكلام
قال شهاب الدين ولا يجوز ابدا فيما علمت وهو جايز في غير القران
كما قال واما النصب فقد قري به وكانه لم يطلع عليه **قوله**
الا هو رابعهم الا هو خامسهم الا هو معهم كل هذه الجمل بعد
الا في موضع نصب على الحال اي ما يوجد شي من هذه الاشيا
الا في حال من هذه الاحوال فالاستثنا مفرغ من الاحوال العامة
وقرا ابو جعفر ما تكون بتا التانيث لتانيث النجوى قال
ابو الفضل الا ان الاكثر في هذا الباب التذكير على ما في العامة لانه
مسند الى نجوى وهو اسم جنس مذكر قال ابن جني التذكير الذي
عليه العامة هو الوجه لوقوع الفاصل بين الفعل والفاعل وهو
كلمة من ولان تانيث النجوى غير حقيقي **قوله** ولا ادنى العامة
على الجر عطفا على لفظ نجوى. وقرا الحسن والاعمش وابن
ابي اسحق وابو حيوة ويعقوب ولا اكثر بالرفع وفيه وجهان احدهما
انه معطوف على موضع نجوى لانه مرفوع ومن مزيدة فيه فان
كان مصدرا كان على حذف مضاف كما تقدم اي من ذوي نجوى وان
كان بمعنى المتناجين فلا حاجة الى ذلك. الثاني ان ولا ادنى مبتدا والا هو
معهم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدا وحينيذ ولا يكون ولا
ادنى من عطف الجمل لا المفردات وقرا الحسن ويعقوب ايضا
ومجاهد والخليل ولا اكبر بالبا الموحدة والرفع على ما تقدم وزيد
ابن علي ينبيهم بسكون النون من انبا الا انه حذف الهمزة وكسر
الها وقري كذلك الا انه باثبات الهمزة وضم الها والعامة بالتثقيل
من نبا **فصل** النجوى التناجي وهو السرار وهو مصدر يوصف يد
به يقال قوم نجوى وذوو نجوى قال واذ هم نجوى. قال الزجاج
النجوى مشتقة من النجوة وهي ما ارتفع ونجا فالكلام المذكور سرا لما خلا
عن استماع الغير كالارض المرتفعة فانها لارتفاعها خلت عن اتصال الغير
والسواد ما كان بين اثنين **قوله** الا هو رابعهم اي يعلم ويسمع
نجواهم بدليل افتتاح الاية بالعلم فان قيل ما الحكمة في ذكره
سبحانه وتعالى الثلاثة والخمسة واهمل الاربعة. فالجواب
من وجوه الاول ان ذلك اشارة الى كمال الرحمة لان الثلاثة
اذا اجتمعوا فاذا تناجى اثنان منهم بقي الواحد ضايعا وحيدا
فيضيق عليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة
فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه فكانه
تعالى يقول انا جليسك وانيسك وكذا الخمسة اذا اجتمعوا بقي
الخامس وحيدا فريدا الثاني ان العدد الفرد اشرف من الزوج
لان الله تبارك وتعالى وتر يحب الوتر فخص اعداد الفرد بالذكر
تنبيها على انه لا بد من رعاية الامور الالهية في جميع الامور الثالث
ان اقل ما لا بد منه في المشاورة التي يكون الغرض منها تمهيد مصلحة ثلاثة
حتى يكون الاثنان كالمتنازعين في النفي والاثبات والثالث
كالحاكم بينهما فحينيذ تكمل المشورة ويتم ذلك الغرض فلهذا السبب
لا بد ان يكون لكل ارباب المشورة عدد منهم فردا فذكر الله تعالى الفرد
من الاولين واكتفى بذكرهما تنبيها على الباقي الرابع ان الاية
نزلت في قوم منافقين اجتمعوا على التناجي وكانوا على هذين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)